

تفسير ابن كثير

يقول تعالى : { ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل { أي قد بينا لهم الحق ووضحناه لهم وضربنا لهم فيه الأمثال ليستبينوا الحق ويتبعوه } ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا إن أنتم إلا مبطلون { أي لورأوا أي آية كانت سواء كانت باقتراحهم أو غيره لا يؤمنون بها ويعتقدون أنها سحر وباطل كما قالوا في انشقاق القمر ونحوه كما قال تعالى : { إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون * ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم { ولهذا قال ههنا { كذلك يطبع ا□ على قلوب الذين لا يعلمون * فاصبر إن وعد ا□ حق { أي اصبر على مخالفتهم وعنادهم فإن ا□ تعالى منجز لك ما وعدك من نصره إياك عليهم وجعله العاقبة لك ولمن اتبعك في الدنيا والاخرة { ولا يستخفنك الذين لا يوقنون { أي بل اثبت على ما بعثك ا□ به فإنه الحق الذي لا مزية فيه ولا تعدل عنه وليس فيما سواه هدى يتبع بل الحق كله منحصر فيه قال سعيد عن قتادة : نادى رجل من الخوارج عليا B وهو في صلاة الغداة فقال : { ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين { فأنصت له علي حتى فهم ما قال فأجابه وهو في الصلاة { فاصبر إن وعد ا□ حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون { رواه ابن جرير وابن أبي حاتم .

وقد رواه ابن جرير من وجه آخر فقال حدثنا وكيع : حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن عثمان ابن أبي زرعة عن علي بن ربيعة قال : نادى رجل من الخوارج عليا B وهو في صلاة الفجر فقال { ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين { فأجابه علي B وهو في الصلاة { فاصبر إن وعد ا□ حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون { .

(طريق أخرى) قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي حدثنا علي بن الجعد أخبرنا شريك عن عمران بن طبيان عن أبي يحيى قال : صلى علي بن أبي طالب B صلاة الفجر فناداه رجل من الخوارج { لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين { فأجابه علي B وهو في الصلاة { فاصبر إن وعد ا□ حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون { .

(ما روي في فضل هذه السورة الشريفة واستحباب قراءتها في الفجر) .

قال الإمام أحمد : حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن عبد الملك بن عمير سمعت شبيب أبا روح يحدث عن رجل من أصحاب النبي صلى ا□ عليه وسلّم أن رسول ا□ صلى ا□ عليه وسلّم صلى بهم الصبح فقرأ فيها الروم فأوهم فقال [إنه يلبس علينا القرآن فإن أقواما منكم يصلون معنا لا يحسنون الوضوء فمن شهد الصلاة معنا فليحسن الوضوء] وهذا إسناد حسن ومتن حسن وفيه سر عجيب ونبا غريب وهو أنه صلى ا□ عليه وسلّم تأثر بنقصان وضوء من ائتم به فدل

ذلك على أن صلاة المأموم متعلقة بصلاة الإمام آخر تفسير سورة الروم و الحمد والمنة